

مختصر منهاج القاصدين (321) بداية ربع المنجيات "كتاب

التوبة" - د. بهاء سكران

بهاء السكران

نشر اليوم ان شاء الله في بداية آ ربع المنجيات. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينجينا واياكم من الفتن والمهالك في الدنيا والاخرة. وهو الربع الاخير في كتاب مختصر منهاج القاصدين - 00:00:00

وناسب ان يسبق هذا الربع ربع المهلكات. نسأل الله العافية. لان التخلية تسبق تخليها تسبق التحليل. يبقى هو في ربع المهلكات نبهنا على المهلكات الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة التي تهلك الانسان. حتى يكون الانسان على حذر منه - 00:00:27

وفصل في الامراض والافات وبواعس هذه الامراض والافات وسبل العلاج وكيف يجاهد المرء نفسه الى غير ذلك مما سلف في هذا الربع الماضي. ثم يختم كتابه بربع المنجيات. الانسان لو تخلص عن الرذائل لو تخلص عن القبائح - 00:00:57

لم يعمر باطنه ولم يعمر ظاهره بطاعات الله عز وجل فانه يفوته الخير الكثير ولا يكاد ينجو ولذلك فقد ربع المنجيات والمنجيات هي الاقوال الاعمال الظاهرة والباطنة التي ينجو بها العبد يوم القيامة. فنسأل الله التوفيق - 00:01:27

لما يحب ويرضى. هيبداً هذا الربع بكتاب التوبة كتاب التوبة. يقول الغزالي رحمه الله اه ابو حامد في كتاب الاحياء اه مقدمة اه لطيفة ولم تذكر في المختصر في خصوصاً لكنها نافعة يقول فان التوبة عن الذنوب - 00:01:57

الرجوع الى ستار العيوب وعلام الغيوب. مبدأ طريق السالكين شمال الفائزين واول اقدام المريدين. ومفتاح استقامة الماء ومطلع الاصطفاء والاجتناب للمقربين. ولا بينا ادم عليه الصلاة والسلام على سائر الانبياء اجمعين. وما اجدر بالاولاد الاقتداء - 00:02:27

الاباء والاجداد هيبتي يجب لك هنا مدخل مهم جداً لمسألة التوبة. ربنا يتوب علينا ويجعلنا من التائبين يقول ما اجدر بالاولاد الاقتداء بالاباء والاجداد اباؤنا واجدادنا هم الانبياء الكرام من ادم عليه السلام فمن بعدهم. بيقول فلا غرو ان اذنب الادمي واجترم - 00:03:07

فهي شنشنة نعرفها من اخزم. يعني بيقول ان يقع انسان ادمي في الذنب ده شيء يعني طبيعي. ليه؟ قال تلك شنشنة نعرفها من اخزم. اخزم ده بيضرب به المثل في العقوق ده مسل عربي. شخص شديد العقوق كان يعق اياه عقوقاً شديداً. فلما - 00:03:37

انجب اخزا بنوه اللي هم احفاد الراجل البئيس ده كانوا اشد عقوقاً لجدهم من ابيهم ففيوم ضربوه حتى ادموه. الدم كده غرق وشه ورأسه كده احتجز قائلاً ان بني زملوني بالدم شنشنة اعلمها من اخزمي. يعني هو ده نفس الطبع - 00:04:07

بتاع ابوهم فده صار مضرب مسل بقى. شنشنة اعلمها من اقزم يعني ده كانه ده من طبائع الياه؟ الاشياء او من طبائع الخلق فبيقول فلا غرو ان اذنب الادمي واجترم اصاب الجرم. فهي شنشنة نعرفها من اخزم. ومن - 00:04:37

اشبه اياه فما ظلم. ليه؟ لان الله عز وجل قال على ادم وعصى ادم ربه فغوى. وادم ابو البشر ادم ابو البشر صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم. فمن اشبه اياه فما ظلم. لكن شف النقطة المهمة بقى. ولكن الاب - 00:04:57

اذا جبر بعد ما كسر وعمر بعد ان هدم يبقى وقع منه سكت ولا ايه اللي حصل؟ فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. بيقول طيب انت عايز تتشبه من اشبه - 00:05:17

فاباه فما ظلم هو ابوك ادم عمل زنب بس؟ عليه السلام ولا عمل ايه؟ وقع في زنب وتاب. بيقول ولكن الاب اذا جبر بعدما كسر وعمر بعد ان هدم فليكن النزوع اليه - 00:05:37

في كلا الطرفين في كلا طرفي النفي والاثبات. والوجود والعدم. ولقد قرع ادم سن الندم وتندم على ما سبق منه وتقدم. فمن اتخذه قدوة في الذنب دون التوبة فقد زلت به القدم. يبقى عايز تشابه اباك ادم عليه السلام فلتكن مقتديا - [00:05:57](#)

به في التوبة التي تلحق اي تقصير او زلة. فاللهم تب علينا انك انت التواب الرحيم هيبداً يكلمنا في مسألة تانية مهمة جدا طبائع الخلق يقول لك ازاى تتعامل مع نفسك؟ والكلام ده بيفتح - [00:06:27](#)

افاق من الرجاء ويمنح النفوس امل ويمنح النفوس آآ عزم ويستحثها على السير في طريق الله. ويبعد عنها اليأس. ويبعد عنها القنوط والاحباط اللي بيمنعها من السير الى الله. يقول ايه بقى؟ يقول بل التجرد المحض التجرد - [00:06:47](#)

لمحض الخير دأب الملائكة المقربين. والتجرد للشر دون التلافي سجية الشياطين والرجوع الى الخير بعد الوقوع في الشر ضرورة الادميين. فالمتجرد للخير ملك مقرب عند الملك الدال. الملك بس الملائكة هي اللي ايه؟ لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. والمتجرد للشر - [00:07:20](#)

الشیطان الـزى ابلس ولعن وطرد وقضى الله عز وجل عليه عقوبة ونكالا بانه من اصحاب السعير. فصار لا يأمر الا بشر ولا يفعل الا الشر بيقول والمتجرد المتجرد للشر شیطان والمتلافي للشر بالرجوع - [00:07:50](#)

الى الخير بالحقيقة انسان. فقد ازدوج في طينة الانسان شائبتان. واصطحب فيه سجية وكل عبد مصحح نسبه اما الى الملك او الى ادم او الى الشيطان. فالتائب قد اقام البرهان على صحة نسبه الى ادم بملازمة حد الانسان. انه يقع ويقوم - [00:08:21](#)

اغلط ويتوب يزنب ويؤوب. يبقى اقام البرهان على صحة نسبه الى ادم بملازمة حد والمصر على الطغيان مسجل على نفسه بنسب الشيطان فعلا فيه بشر بيتحول لشیطان بنص كتاب الله عز وجل. قال الله عز وجل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا - [00:08:51](#)

شياطين الاله؟ الانس والجن. يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. ففي انسان من من اكتمال الخبس واجتماع الشر في نفسه وفي قلبه وهمته وافعاله يكون شیطان مريض بيقول فاما تصحيح النسب الى الملائكة بالتجرد لمحض الخير - [00:09:24](#)

خارج عن حيز الامكان. قال صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء. وخير الخطائين التوابون فان الشر معجون مع الخير في طينة ادم عجننا محكما. شف بقى المسألة اللي جاية دي مهمة جدا. بيقول - [00:09:54](#)

عجن مع الخير في طينة ادم معجوننا محكما او عجننا محكما. لا يخلصه الا احدى النارين نار الندم او نار جهنم نعوذ بالله فالا حراق بالنار ضروري في تخلص جوهر الانسان من خبائس الشيطان. واليك - [00:10:14](#)

وده خطاب مهم وخطاب ناصح مشفق بصير بعيوب النفس علامات السير على الطريق. بيقول واليك الان اختيار اهون النارين والمبادرة الى اخف الشرين قبل ان يطوى الاختيار ويساق الى دار الاضطرار اما الى الجنة واما الى النار. اذا - [00:10:44](#)

التوبة بمفارقة المألوفات والعادات والشهوات التي تعلق بها النفوس في دقة سماها كمان يطلي نارا ولكن لابد من ضرورة الاحتمال لان البديل هيكون ليه؟ نار الاخرة والعياذ بالله. تاني؟ بيقول واليك الان اختيار اهون النارين - [00:11:24](#)

والمبادرة الى اخف الشرين قبل ان يطوى بساط الاختيار. اللي بيغرغر ويعاين العذاب يعاين ملائكة الموت خلاص. ويساق الى دار الاضطرار. هيبقى بعد كده مفعول به التكليف انقطع اما الى الجنة واما الى النار واذا كانت التوبة موقعها من الدين هذا - [00:11:54](#)

الموقع وجب تقديمها في صدر ربع المنجيات. هيتكلم فيها عن ايه؟ عن اربع اركان الركن الاول في نفس التوبة ايه هي التوبة؟ وبيان حدها تعريفها وحقيقتها ايه؟ بيان حدها وحقيقتها وانها - [00:12:24](#)

واجبة على الفور حكمها. وعلى جميع الاشخاص في جميع الاحوال. وانها اذا صحت كانت مقبولة. والركن الساني فيما عنه التوبة وهو الذنوب هيبتيدي يعمل انت بتوب عن ايه؟ عن الزنوب. بيتدي يتكلم معك عن الزنوب. ايه هي؟ انقسامها الى صغائر وكبائر. وما يتعلق بالعباد وما يتعلق بحق - [00:12:44](#)

في الله وبيان كيفية توزع الدرجات والدرجات على الحسنات والسيئات. وبيان الاسباب التي تعظم بها الصغائر الركن الساليس في بيان شروط التوبة ودوامها وكيفية تدارك ما مضى من المظالم وكيفية تكفير الذنوب وبيان اقسام التائبين في دوام التوبة. والركن الرابع في السبب - [00:13:11](#)

باعث على التوبة وكيفية العلاج في حل عقدة الاصرار من المذنبين. اذاي الانسان يعالج اصراره على الذنب. هيبداً يشرع بقى في نرجع بقى نقرأ في كتاب مختصر من اجل القصدين. يبدأ يشرع بقى في هذا الكلام. فيقول السادس والعشرين - [00:13:41](#)

كتاب التوبة وذكر شروطها واركانها وذكر شروطها واركانها وما يتعلق بذلك نقف الاول كما تعودنا مع ايه هو معنى التوبة؟ ايه معنى التوبة؟ التوبة في اللغة مأخوذة من مادة وباء التاء والواو والباء. وهي تدل على معنى الرجوع - [00:14:01](#)

يقال تاب فلان من ذنبه. يعني رجع عنه. تاب توبة ومتابا والوصف منه تائب. والتوب ترك الذنب على اجمل الوجوه والله سبحانه وتعالى تواب. بمعنى يقبل التوبة عن عباده وان تكررت منهم المعاصي والسيئات. والعبد تواب بمعنى انه - [00:14:31](#)

كسير التوبة كلما تجدد له ذنب تاب منه وكذلك العبد تائب الى ربه الله عز وجل تائب على عبده يعني يقبل منه توبته. اما التوبة في الاصطلاح قال الامام الراغب التوبة في الشرع ترك الذنب لقبه - [00:15:07](#)

والندم على ما فرط منه. والعزيمة على ترك المعاودة. وتدارك ما امكنه وان يتدارك من الاعمال بالاعادة. وقال الجرجاني التوبة هي الرجوع الى الله بحل عقدة الاصرار عن القلب. ثم القيام بكل حقوق الرب. الرجوع الى الله - [00:15:37](#)

بحل عقدة الاصرار عن القلب والقيام بكل حقوق الرب وقيل التوبة والندم والاقلاع. ولذلك ورد في الحديث الندم توبة. الحديث حديث عبد الله اه ابن معقل قال دخلت مع ابي على عبد الله بن مسعود فقال انت - [00:16:07](#)

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة؟ قال نعم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة ما معنى هذا الحديث؟ المراد ان المذنب ندم على معصيته لكون - [00:16:37](#)

معصية والا فإذا ندم عليها من جهة اخرى كمن يندم على شرب الخمر من جهة تبديد المال. انا ندمان ان انا شربت خمرة لانها ضيقت فلوسي. او واحد ندمان على آآ معصية مسلا لان - [00:16:57](#)

انها اسقطت جاهه. عيب المعصية علاقة ائمة ادت الي ان حصلت له فضيحة ندمان انه انا ليه اسأت لنفسي؟ اما الندم اللي هو التوبة هو الندم على المعصية لانها تفريط في حق الله عز وجل - [00:17:17](#)

فالعبد اذا ازنبت زنباً سم تاب منه توبة نصوحا واقلع عنه وندم واستغفر ولم يعد اليه تاب الله عليه والندم توبة يعني احد احد اهم شروط التوبة. كقول للنبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفة. طب هو الواحد لو وقف على عرفة بس يبقى اسمه حج؟ طب ليه بيقول الحج عرفة؟ لان ده احد اهم الاركان و - [00:17:37](#)

اه اه في وقوع الحج. فكذلك الندم يكاد يكون هو الركن الاول والاساسي اللي بيتحقق به الايه؟ التوبة في بقى معاني بتؤدي يعني آآ نفس المقصود وان كان هناك فروقات طفيفة وردت كلها في كتاب الله عز وجل. منها - [00:18:07](#)

معنى قلنا التوبة والالوبة والالوبة التوبة والالوبة والالوبة التوبة كقول الله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون. ولذلك قالوا ان التوبة صفة عامة المؤمنين. والالوبة صفة قتل الاولياء والمقربين كما قال عز وجل وجاء بقلب منيب. والالوبة صفة الانبياء والمرسلين - [00:18:27](#)

قال الله عز وجل على داود نعم العبد انه اواب يقول الامام ابن القيم رحمه الله عن التوبة منزل التوبة اول المنازل واوسطها واخرها فلا يفارقه العبد السالك. ولا يزال فيه الى الممات - [00:18:59](#)

وان ارتحل الى منزل اخر ارتحل به. واستصحبه معه ونزل به فالتوبة هي بداية العبد ونهايته. وحاجته اليها في النهاية ضرورية كما ان حاجته اليها في البداية كذلك. وقد قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون - [00:19:29](#)

لعلكم تفلحون. وهذه الاية في سورة مدنية. سورة النور. خاطب الله بها اهل الايمان وخيار خلقه ان يتوبوا اليه بعد ايمانهم وصبرهم وهجرتهم وجهادهم. قل لهم وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. ثم علق الفلاح بالتوبة تعليق المسبب - [00:19:56](#)

بفتح الباب الباء يعني النتيجة. تعليق المسبب بسببه. يعني تعليق النتيجة على السبب. واتى باداة لعل المشعرة بالترجي. ايذانا بانكم اذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح فلا يرجو الفلاح الا التائبون جعلنا الله منهم. وقال تعالى ومن لم يتب فاولئك - [00:20:26](#)

هم الظالمون قسم الله العباد الى تائب وظالم وما ثم قسم وواقع اسم الظالم على من لم يتب. ولا اظلم منه لجهله بربه وبحقه وبعب

نفسه وافات اعماله وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الناس توبوا - [00:20:56](#)

الله فوالله اني لاتوب في اليوم اكثر من سبعين مرة. صلى الله عليه وسلم. وكان اصحابه يعدون له في المجلس الواحد قبل ان يقوم رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور - [00:21:26](#)

مائة مرة وما صلى صلاة قط بعد اذ انزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها الا قال فيها سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وصح عنه صلى الله عليه وسلم - [00:21:46](#)

سلم انه قال لن ينجي احدا منكم عمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل فصولات الله وسلامه على اعلم الخلق بالله وحقوقه وعظمته وما يستحقه جلاله من العبودية - [00:22:06](#)

واعرفهم بالعبودية وحقوقها واقومهم بها، صلى الله عليه وسلم. آآ التوبة بداية الدخول في الاسلام لان التوبة الرجوع فاذا اراد الانسان ان يسلم فانما هي التوبة الكبرى بالرجوع من الكفر الى الاسلام. والله عز وجل ندب جميع خلقه على اختلاف ما بدر -

[00:22:30](#)

منهم من اساءة في حق الرب جل وعلا او في حق خلقه الى التوبة. فندب المشركين للتوبة قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. وندب المنافقين للتوبة ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا - [00:23:00](#)

واعتصموا بالله الذين تابوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين. وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما وندب مشركي اهل الكتاب اليهود والنصارى الذين قالوا عزير ابن الله والذين قالوا المسيح ابن الله نادى بهم الى التوبة. فبعد ما ذكر كفر

النصارى في سورة المائدة قال افلا يتوبون - [00:23:30](#)

الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم. وندب الذين عذبوا خلقه واوليائه من المؤمنين المؤمنين الموحدين الى التوبة. قال ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا. فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب - [00:24:00](#)

والحريق فالتوبة هي بداية السلوك الى الله عز وجل. ربنا سبحانه وتعالى نصب صراط يوصل اليه في الدنيا في طريق تمشي عليه يوصلك لربنا سبحانه وتعالى في الآخرة. قال الله - [00:24:20](#)

يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب. ويعفو عن الكسير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام - [00:24:40](#)

يبقى اللي هيمسي هيمشي ورا كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم قد جاءكم الله نور وكتاب مبين على احد التفسيرات ان النور هنا هو النبي صلى الله عليه وسلم. فاللي هيهندي بالوحي كتاب وسنة. حطهم قدامه كده ويسير خلف الكتاب

والسنة. يهدي - [00:25:00](#)

به الله من اتبع رضوانه ايه؟ سبل السلام. يمشي في سبل السلام. طب سبل السلام دي توصلك لفين؟ توصلك لدار السلام الله يدعو الى دار السلام هي الجنة. ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم. والله عز وجل - [00:25:20](#)

المعذرة عن خلقه بارسال الرسل وانزال الكتب. لئلا يكون للناس على الله حجة كن بعد الرسل خلاص قطع المعذرة سبحانه وتعالى. وليس احد احب اليه العز من الله من اجل ذلك ارسل الرسل سبحانه وتعالى. فهيبداً بقى يتكلم معنا في الجزء الاول - [00:25:40](#)

او الركن الاول من التوبة ماهية التوبة تعريفها وحكمها يقول اعلم ان الذنوب حجاب عن المحبوب والانصراف عما يبعد عن المحبوب واجب ودي اول مشكلة احنا واقعين فيها ان اللي بيبقى متعلق بذنب بيبقى اللي مستحوز - [00:26:07](#)

على عقله وقلبه ومشاعره وحواسه اللذة اللي ببجدها مع الزنب واللي هي في حقيقتها ممكن تكون مش لذة ولا حاجة. بس الشيطان يزينها له. لان دي احد وظائف الشيطان الكبرى. قال - [00:26:35](#)

بما اغويتني لازينن لهم في الارض. ولاغوينهم اجمعين. فالتزيين يزين له المعصية اللي بيعملها فيجد فيها لذة ويضخم له هذه اللذة ويزيد من تعلقه بها. ويوقد نار حب هذه المعاصي في قلبه - [00:26:55](#)

عنده ايه بقى؟ يخليه يغفل تماما عن رؤية امر هائل عظيم وهو ان هذا الذنب حجاب عن المحبوب سبحانه وتعالى. ولذلك اقوى سبب

يجعلك ويجعلك تقلع عن معصية تعلق قلبك بها هو حب الله. اذا امتلأ قلب العبد بحب الله - [00:27:15](#)

لي حقا وازا حقق المحبة الواجبة فعلا فانه يسهل عليه ان يتخلى عن الذنب. ابسط مسال اشهره على كده ايه؟ الصحابة رضوان الله عليهم لما نزل تحريم الخمر خلاص. الخمر دي عند العرب يعني - [00:27:45](#)

يقول لك ايه؟ اليوم خمر وغدا غمر. يعني هي نص حياتهم ايه؟ خمرة. مقسمين الايام يومين. يوم خمر ويوم حرب. خلاص ومع ذلك لما نزل قول الله عز وجل فهل انتم منتهون؟ قالوا انتهينا ربنا. خلاص. شف بقى حد تعلق بالامر ده - [00:28:05](#)

لدرجة انه بقى جزء من حياته ومعلوم الاسر اللي بتؤسره المسكرات على المزاج النفسية والعقل الى اخره وانه يتخلص منها ليه؟ المؤسر هائل وحب الله عز وجل. ما فيش حاجة اعلى من كده. فلذلك اذا الانسان - [00:28:25](#)

فعلا رزق محبة الله عز وجل هان عليه ان يتخلى عن اي ذنب. فنسأل الله عز وجل ان يرزقنا حبه وحب من يحبه وحب عمل صالح يقربنا الى حبه. بالشئ يذكرك يعني الباب ده ممكن نرجع له في كلام ابن تيمية - [00:28:45](#)

رحمه الله في موضعين في كتاب الداء والدواء والداء والدواء بالاساس تخصص علاج الاصرار على الزنوب اللي الانسان ادمنها ولا يستطيع ان يقلع عنها. فالكتاب كده الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. واحد عنده - [00:29:05](#)

عارف انها تهلكه لو ما تراجعش عنها وكل ما يبسيبها بيرجع لها تاني. يعمل ايه في نفسه؟ الكتاب بيجاوب على الامر ده. والجزء بتاع منزلة المحبة في كتاب مدارج السالكين. فان ابن القيم تكلم في كلام رائع. كلام رائع. بيقول - [00:29:27](#)

اعلم ان الزنوب حجاب عن المحبوب. وبالتالي يوضح لك ليه المجتمع حاليا حصل فيه حالة الانهيار الهائل ده ان ما فيش حد بسهولة مستشعر الندم والالم في الزنب اللي بيعمله. اللي بيسرف على نفسه في باب المسكرات - [00:29:47](#)

مخدرات اللي بيصرف على نفسه في باب العلاقات الاسمة بين الشباب والفتيات الرجال والنساء. اللي بيصرف على نفسه في باب الكسب الحرام المال الحرام نفسه في باب اراقة الدماء بغير حق. البلطجة والقتل والجرح بغير حق. الاسراف على النفس في الحاجات دي كلها. ارضاء - [00:30:07](#)

لنزغات ونزغات داخلية يزينها الشيطان للانسان. مع عدم التألم وعدم التبصر بان هذا الامر مهلك وده حجاب عن المحبوب هو ده اللي مخلي الوضع اللي احنا فيه. حالة التراجع الهاد في التدين هل - [00:30:27](#)

انتشار المعاصي تملأ حولك السهل والوادي. طب بتجيه منين؟ من النقطة دي. مع ان الناس مسلمين. وقلوبهم فيها خير بس لان استحوزت المعاصي على قلبه وعلى حواسه وعلى مشاعره وعلى افكاره وطموحاته واهدافه ناسي بقى الجزء - [00:30:47](#)

الاطر والاهم ان الذنوب حجاب عن المحبوب. دي قاعدة مهمة جدا في باب التوبة يا اخواني. انك تعلم هذا الامر وتوقن قال والانصراف عما يبعد عن المحبوب واجب. وده هيجي معنا بعد كده في حكم التوبة. بيقول - [00:31:07](#)

وانما ذلك يتم بالعلم. والندم والعزم. يتم بالعلم والندم والعزم فانه متى لم يعلم ان الذنوب اسباب البعد عن المحبوب بل ممكن يحصل عنده علم فاسد. كانه يرى ان الزنوب دي رقي. او تحضر - [00:31:27](#)

او انفتاح او سعادة او استمتاع بالحياة. ده الامر ممكن يتعدى ذلك انه يرى الكفر زي بقى اللاحاد زي انكار سوابت الدين القطعيات اللي وردت في الدين. يرى ان ده نوع - [00:31:55](#)

من النضج الفكري يرى ان ده نوع من اه الابداع والاختيار الحر يسمي الاشياء بغير دي اسمها يرى كسير من الكبائر والموبقات ان زي ما بقول لحضرتك كده حرية حضارة رقي تقدم سعادة استمتاع فبالتالي - [00:32:15](#)

غفل عن الامر ده اني له ان يتوب ليه يتوب بقى وده السبب يعني احنا دلوقتي الهوجة اللي موجودة دلوقتي في حته ايه؟ ليه عايزين يقولوا على ان في واحد آ - [00:32:35](#)

كافر لكنه متميز في مجال من المجالات الدينيوية العلمية الدينيوية. اما بقى في الطب او في الفيزيا او في غيره ومع كل مرة يسار الموضوع ده يحصل ضجة كبيرة جدا وجدل. انت عايز تقول ان الراجل ده مش هيدخل الجنة في الاخرة - [00:32:49](#)

انا فاكرا ان لما اه اللي هو كان بتاع الفيزيا اللي هو اللي كان معاقبة لما اه ستيفن هوكينج مش كده؟ لما هل اه مات من سنتين

تقريباً هو الرجل ملحد ويقول لا فيه ربنا ولا فيه جنة ولا فيه نار. هو الرجل ده قناعاته اللي عايش بها طول عمره. خلاص -

[00:33:09](#)

فلما مات كان له بقى اسهامات علمية يبقى لها وكانت تجربته العلمية تستحق الاشادة. قالوا لأ ما ينفعش تقولوا عليه مش هيدخل الجنة. يا عم هو بيقول ما فيش جنة وبعدين هي الجنة دي بتاعة حد. الجنة دي آآ قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك -

[00:33:29](#)

من اشاء وقال للمرأة انت عذابى واعذبك من اشاء. هو ربنا اللي قال ان مفتاح الجنة لا اله الا الله. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار وما للظالمين من انصار. ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر - [00:33:49](#)

ما دون ذلك لمن يشاء. ايات واضحة على فكرة ما فيهاش اختلاف يعني مش محتاجة يعني ايات بينة قاطعة. قاطعة في دلالتها على المطلوب. وعندك الحديث في صحيح مسلم. اللي ذكره الامام النووي آآ اللي ذكره الامام مسلم في كتاب الايمان - [00:34:09](#)
حديث وفاة ابي طالب. النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب ايه؟ يا عم قل كلمة وحاج لك بها عند الله. قل لا اله الا الله فابى ان يقولها وكان اخر كلامه هو على ملة عبدالمطلب. مع ان ورد عن ابي طالب انه كان مصدقاً للنبي صلى الله عليه وسلم بل -

[00:34:29](#)

ومحبا له بل وناصر له. صلى الله عليه وسلم. صح ولا لأ؟ واصطلح في في السيرة على ان يسمى العام اللي ولد فيه اللي توفي فيه ابو طالب مع خديجة رضي الله عنها بعام الحزن. لما تأثر - [00:34:49](#)

النبي صلى الله عليه وسلم مزاجه ونزل قرآن يتلى على النبي صلى الله عليه وسلم في وفاة ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. طب ابو طالب كان - [00:35:09](#)

عارف النبي ومصدق بانه نبي. كان بيقول له كده في الشعر. ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ديناً. لولا او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبيناً. واللي منعه من ان هو يقول لا اله الا الله ان هو يقولوا قالها جزعا عند الموت - [00:35:19](#)

رأى الناس فيه ونقلوه ان هو ترك ملة عبدالمطلب فكان اخر حاجة قال هو على ملة عبدالمطلب. طب خلاص ده ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اه ابي طالب انه اه على دحضاح من نار ضحواح زي الشط كده. يقف على - [00:35:39](#)

جمرتين تغلي منهما دماغه. وده احد الناس اللي ايه؟ انتفع في النار. يعني ودي مسألة هل الكافر المخلد في النار ممكن ينتفع بالعمل اللي عمله في الدنيا والاخرة. هيبقى مخلد بس يخفف عنه من العذاب ولا لا؟ مسألة عند العلماء. لكن دي ثبتت يقيناً لابي طالب

بالحديث الصحيح - [00:35:59](#)

هل هي لغيره ام لا مسألة محل اخذ ورد بين العلماء؟ فتلاقي بقى كل شوية يتجدد الكلام ازاى انت عارف ده كله سببه ايه؟ تعظيم قدر الدنيا في القلوب والغفلة تماماً عن الغاية من الخلق. والغفلة تماماً عن مقصود الدين. ربنا خلق الخلق ليه اصلاً سبحانه وتعالى -

[00:36:19](#)

بل انت عندك ايات كتير جداً تدل على ان من سبق من الكفار كانوا القوة واموال واولاد واثار الارض وعمرها اكثر مما عمروها. هل نفهم ده؟ هل ده كان يعني قوم عادل ربنا بيقول ايه؟ آآ الم تر كيف فعل ربك بعاد؟ ارمزات العماد التي لم يخلق مسلها في البلاد. كان

عندهم حضارة هائلة - [00:36:39](#)

دول قوم عاد هل هل الحضارة الهائلة اللي كانت عندهم ديت اوجبت لهم اي سناء منعت عنهم اي عقوبة القرآن من اوله الى اخره يقرر ان التوحيد هو الغاية التي من اجلها خلق الله الخلق. تلاقي بقى الناس يقول لك يعني عايز تقنعنا - [00:37:09](#)

ان الدكتور فلان او الفيزياء الفلاني او المخترع الفلاني مش هيدخل الجنة بعد كل الخدمات اللي قدمها للبشرية؟ السيدة عائشة كان عندها نفس الاشكال ده حديث مسلم سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابن جدعان ابن جدعان ده كان رجل في الجاهلية من

اشراف مكة. موسر - [00:37:29](#)

بيسعى بيعمل ايه بقى؟ بيفدي المؤودة. واحد عايز يموت بنته ممكن يدفع له فلوس ويخليه ما يموتهاش. ويفك العاني ويطعم يعني

كان يفعل خيرات كثير قالت عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم الرجل ده هل ينفعه شيء من هذا؟ قال لا. انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. المهم - [00:37:49](#)

اخرة كشوفهم بالجنة ما كانش بيعمل الحاجات دي تقربا ولا عبادة. والحديس حديس قصة آآ سلمان الفارسي ودي حسننها الشيخ الالباني حسننها الشيخ شعيب الارموط قصة الاسلام سلمان رضي الله عنه قصة مفيدة جدا ويا ريت الاخوة تقرأها. وفيه ان سلمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تبين له ان ده بقى - [00:38:09](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاص بنت العلامات اول يوم راح له بطعام قال هذه صدقة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا ولم يأكل. قال دي واحدة. ثاني يوم قال هذه هدية - [00:38:29](#)

فاكل النبي صلى الله عليه وسلم وياه اكل مع اصحابه. قال دي الثانية. ثالث حاجة النبي قال له ايه؟ انت عايز تنظر الى ايه؟ خاتم النبوة. شف خاتم النبوة. فاحتضن - [00:38:39](#)

صلى الله عليه وسلم وبكى المهم بقى يبسأل النبي بيقول له ايه هل هذا القس اللي دلينا عليه القس اللي كان في الشام اللي قال له ان هذا زمان آآ خرجنا - [00:38:49](#)

وستجد ارض سيناء. المهم قال له هل هذا القس وكان يعرف انك نبي ينفعه ذلك؟ قال انه لن يدخل الا نفس مسلمة. انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة. فاللي بيخلي الناس بقى تقع - [00:38:59](#)

عارفين التردد ده كله ايه؟ تعظيم امر الدنيا والماديات. طغيان المادي المعاصر. اللي عايز يقول للناس ان الشرك تبقى نقطة في بحر فضائل الانسان اللي قدم للدنيا حاجة. ده الشرك ده جريمة. ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:39:19](#)

في الموضوع الزاتي لمن يشاء. هي نفس القصة بالزبط. فانه متى لم يعلم ان الزنوب اسباب البعد عن المحبوب لم يندم على الزنوب ولم يتوجع بسبب سلوكه طريق البعد. واذا لم يتوجع لم يرجع - [00:39:39](#)

بالله عليك انا عايزك تحفز الجملة دي. اذا لم يتوجع لم يرجع. مش هيتوب الا اللي قلبه اوجعه ويتألم من المعصية. واذا لم يتوجع لم يرجع. واحد عايش في قمة - [00:39:59](#)

الرضا والسعادة والتصالح النفسي مع اللي هو فيه. هيسيبه ليه؟ ودي خطورة الكلام اللي بيتقال بقى ان احنا عايزين يخلوا اليايه؟ يخلوا ان الاخ والجنة دي للمسلمين والكفار. طب ايه اللي يخلي المسلمين يتمسكوا باسلامهم؟ ايه اللي يخليهم يقبضوا على الجمر - [00:40:19](#)

المؤمن مبتلى ويصيبه من الأواء والبلاء ايه اللي يخليه يصبر على كده؟ ده انت بتقول له الناس كلها داخلة الجنة. اذا لم لم يرجع. ولذلك تعرف بقى ساعات ازاى بيكون من لطف ربنا بالانسان انه بيتليه ابتلاء يؤلمه ويرجعه لربنا سبحانه وتعالى ثاني - [00:40:39](#)

ازاي بقى من لطف ربنا بالانسان انه يقدر عليه محنة تقع له والمحنة دي ينال فيها الام هائلة لكنها تكون سبب لانه يرجع الى الله عز وجل. واذا لم يتوجع لم يرجع. وقد - [00:40:59](#)

امر الله تعالى بالتوبة فقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وتكلمنا عنها الان وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وسيأتي معنا لاحقا ما هي التوبة نصوح في اقسام التوبة؟ على عجلة النصوح الصافية - [00:41:19](#)

الخالصة مستكملة لشرائطها. وقيل التي لا يرجع فيها. وقالت تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. فالانسان التواب كثير التوبة المتطهر ظاهرا ببذنه من الحدث والمتطهر من النجس الظاهر النجسات. وكذلك - [00:41:49](#)

المتطهر بباطنه بالتوبة والاستغفار من الزنوب والمعاصي فهو محبوب لله عز وجل. ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة. صلى الله عليه وسلم - [00:42:19](#)

الله! فاذا كان ده حال النبي صلى الله عليه وسلم يتوب الى الله في اليوم مائة مرة فكيف بنا؟ وفي الصحيحين اه حديس ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله اشد - [00:42:39](#)

اثبت صفة الفرح لله على ما يليق به سبحانه. كما يسبت له صفة الغضب. صفة الرضا صفة المحبة على ما يليق به سبحانه وتعالى. لله

اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في ارض - [00:42:59](#)

دوية مهلكة. الارض الدوية يعني ايه؟ الفلايا الصحراء. معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهب. فطلبها حتى ادركه العطش. ثم قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت. خلاص يأس من النجاة. فوضع رأسه على ساعده ليموت -

[00:43:19](#)

فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه. فالله اشد فرحا بتوبة العبد للمؤمن من هذا براحلته. شف رحمة ربنا ولطف ربنا سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعة الطائعين. ولا تضر معصية العصاة. الله عز وجل قال لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم كانوا على

اتقى قلب رجل منكم - [00:43:49](#)

ما زاد ذلك في ملكي شيء. لو ان اولكم وانس واخلركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكه شيئا لم يكن له شريك في الملك. سبحانه وتعالى. ولم يكن له ولي من الذل سبحانه وتعالى - [00:44:19](#)

لا يحتاج لاحد من خلقه ومع ذلك يفرح بتوبة الخلق. لان رحمته تغلب غضبه سبحانه وتعالى. فده كله محفز بحسه النفوس الى ان تقبل على ربها وخالقها. يقول والاحاديث في هذا كسيرة والاجماع منعقد على وجوب التوبة - [00:44:37](#)

ده اجماع التوبة واجبة. توبة واجبة. توبة من الذنوب اللي هي بتشمل ترك الواجبات وفعل المحرمات واجبة. لان الذنوب مهلكات مبعديات عن الله تعالى. فيجب هربوا منها على الفور ودي بقى المسألة اللي نتكلم فيها ان شاء الله بالتفصيل المرة القادمة في مسألة

حكم التوبة ومسائل فيها - [00:44:57](#)

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم -

[00:45:27](#)